Argumentation in Dispute Books in the Arab Tradition: A Study on Persuasion Strategies

Ghazi Alotaibi
Sulaiman Alswaitt

Abstract

Dispute between ancients and modernists reached its peak when literary critics disagreed over the poetry of Abi Tammam. On the one hand, Abu al-Qasim al-Amadi (371 A.H.) seeks to diminish the value of Abi Tammam's poetry. Instead, he promotes the poetry of Bahtari, seeing as he believes it represents the method used by ancients. On the other hand, Abu Bakr al-Suli (336 A.H.) supports Abu Tammam and his poetry.

The rhetorical and argumentation phenomena that are focused on in regard to the dispute over the two poets are that in al-Amadi's and al-Suli's writings, neither have mentioned their preference of one poet over another. In fact, al-Amadi has refused more than once to mention the name of the poet he is referring to in his book.

Seeing that the statement does not always perform the argumentative function with the same strength as some of the persuasive strategies, al-Amadi and al-Suli use a number of these strategies to convince the recipient.

The paper examines the two argumentation texts, *Akhbar Abi Tammam* and *Al-Muwazana*. The paper attempts to uncover the clearest argumentative strategies used by the authors in influencing the recipients and convincing them of their point of view.

ISSN : 1026-9576
DOI : 10.34120/0117-038-152-001

أسلوب الحجاج في كتب الخصومة في التراث العربي
بحث في إستراتيجيات الإقناع

غـــازي عـــوض الـعـتـيـبـي

سـلـيـمـان ثـــلاك الـســويـط

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت

الملخص

بلغت الخصومة بين القدماء والمحدثين في التراث العربي ذروتها لما اختصم نقاد الأدب حول شعر أبي تمام ؛ فانبرى أبو القاسم الآمدي (ت **371** هـ) ينتقص من شعر أبي تمام ، ويحطّ من قدره ، ويعلي من شعر البحتري ويقدِّمه باعتباره يمثّل طريقة القدماء أو " عمود الشعر " ، وفي المقابل وقف أبو بكر الصّولي (ت **336** هـ) على طرف نقيض من الآمدي ؛ إذ أوقف قلمه للدفاع عن أبي تمام ، والإعلاء من شعره .

إن الظاهرة البلاغية والحجاجية التي تستدعي النظر في هذه الخصومة حول هذين الشاعرين أن الآمدي والصولي قد كتبا كل ما كتباه دون أن يصرِّح أحد منهما بتفضيله شاعراً من الشاعرين على الآخر ، بل إن الآمدي رفض في أكثر من موضع من كتابه (الموازنة) أن يصرِّح باسم الشاعر الذي يقدِّمه من الطائيْن .

ومادام التصريح في بعض المواضع لا يؤدي الوظيفة الحجاجية المطلوبة بالقوة التي تؤديها بعض الإستراتيجيات الحجاجية الإقناعية ، فقد عمد الآمدي والصولي إلى استخدام عدد من هذه الإستراتيجيات في سبيل إقناع المتلقي .

ومن ثمّ ، ينطلق هذا البحث من كون النصين : " أخبار أبي تمام " و " الموازنة " نصين حجاجيين ؛ فهو يسعى إلى الكشف عن أبرز الإستراتيجيات الحجاجية التي توسَّل بها المؤلفان إلى التأثير في المتلقي ، وإقناعه بوجهة نظرهما .

وقد حاول البحث تصنيف هذين النصين بالاستعانة بنظرية أنواع النصوص ، ثم درس البحث إستراتيجيات الإقناع في الكتابين ؛ فدرس إستراتيجيتي (السُّلطة) و(التأطير) في كتاب الصولي ، وإستراتيجيتي (التسلط) و(الحوار الضمني) في كتاب الآمدي . وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي .

0-0 - تمهيد

مازال النصّ التراثي العربي يحتفظ بالكثير من الأسرار التي لم يَبح بها، ولم يُلتفت إليها، وهو- في ظننا- بحاجة إلى قراءات متعددة تضيء ما اعتمّ منه، وتكشف ما توارى. وهذه القراءات للنص التراثي ينبغي ألّا تكون بمعزل عن المنجز المعرفي الذي تحقَّق في العصر الحديث، وخاصّة ما حققته الدراسات اللسانية منذ النصف الثاني من القرن العشرين.

إن هذه القراءات المنشودة للنص التراثي تقيم اعتباراً للسياقات المعرفية التي أُلِّفت فيها تلك النصوص؛ من ثمّ فإنها لا تسعى إلى نزعها من سياقاتها؛ لأنها تعي الأهمية التي يضطلع بها السياق في تشكُّل دلالات النصوص وبناها.

وعلى هَدْي من هذه الرؤية يحاول هذا البحث إعادة النظر في قضية من قضايا الأدب العربي، تناولها الدارسون قديماً وحديثاً، ونرى أنها ما زالت ساحةً خصيبةً للدارس المطَّلع على المنجزات المعرفية التي تحققت في العصر الحديث. إنها قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين.

تُعدّ قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين ظاهرة إنسانية لم تَخْلُ منها ثقافة من الثقافات الإنسانية[1]؛ فحبُّ القديم وإضفاء القدسية عليه منزع عند بعض الناس، كما أن الرغبة في التحرر من قيود القديم والبحث عن الجديد تحرِّك، في المقابل، أناساً آخرين. والثقافة العربية الإسلامية ليست بدعاً من هذه الثقافات فيما يتعلَّق بقضية الخصومة بين القديم والحديث.

وفي الثقافة العربية ظهرت قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين في أوضح صورها في الشعر. وكيف لا يكون ذلك، والشعر ديوان العرب، وخير صناعاتها[2].

بدأت هذه القضية تتضح معالمها في التراث العربي مع ظهور مذهب جديد في الشعر يعتمد على الزخرف والبديع، ويولي عنايته بالصناعة اللفظية، وهو مذهب تزعَّمه مسلم بن الوليد وابن المعتز وأبو تمام، وكان يقابله المذهب التقليدي الذي سار عليه

الشعراء الجاهليون من قبل، ومثّله في تلك الفترة (القرنين الثاني والثالث الهجريين) بشار وأبونواس والبحتري.

لقد كان مَحَلُّ أبي تمام من هذه القضية محلَّ القطب من الرحى؛ فقضية الخصومة بين القدماء والمحدثين نشأت حول شعر أبي تمام، وإن كانت عُرفت قبله، لكنها لم تحتدم ولم تُثِرْ حركة نقدية إلا حول شعر أبي تمام؛ إذ ألّف حوله كتابان من أهم كتب الخصومة في التراث العربي، وهما: كتاب (أخبار أبي تمام) لأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي (المتوفَّى 336هـ)، وكتاب (الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري) لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفَّى 370هـ)[3].

وقف الصولي والآمدي في كتابيهما على طرفي نقيض؛ فالصولي أخذ يُقدِّم أبا تمام، ويردّ على مَنْ ينتقص من شعره، وذلك يُفهم من قوله: "وإن كان قصدي تبيين فضله، والردّ على من جهل الحقّ فيه"[4]. وإن لم يصرِّح بأنه ينتصر لأبي تمام، ويقدِّمه على معاصريه من الشعراء. فقول الصولي السابق يوحي بأنه سوف يكتفي ببيان فضل أبي تمام من خلال الأخبار التي ضمَّنها كتابه[5]، لكننا سوف نرى- في هذا البحث- أنه مارس نوعاً من الحجاج عبر بعض الإستراتيجيات الحجاجية؛ لاستمالة المتلقي وإقناعه بأطروحة الكتاب غير المُعْلَنة، التي تتلخص في تقديم أبي تمام، والردّ على مَن ينتقص من شعره.

وفي مقابل هذا الموقف الذي اتخذه الصولي في دفاعه عن أبي تمام، نجد أبا القاسم الآمدي يؤلِّف كتابه (الموازنة)؛ ليوازن بين شعر أبي تمام والبحتري، ونحن نراه يستحضر القيم العلمية التي تتطلبها الموازنة بين شيئين من عدل وبُعْد عن الأهواء والنزعات الشخصية، فاسمع إليه يقول في خطبة كتابه: "ولستُ أحبّ أن أطلق القول بأيهما أشعر عندي؛ لتباين الناس في العلم، واختلاف مذاهبهم في الشعر"[6]، ثم إننا لا نجاوز كلام الآمدي السابق بأسطر قليلة حتى نجده يُعيد الفكرة ذاتها، بقوله: "فأما أنا فلست أفصح بتفضيل أحدهما على الآخر"[7]. ثم يصرِّح بالطريقة التي سوف يتّبعها في هذه الموازنة فيقول: "ولكني أوازن بين قصيدة وقصيدة من شعرهما إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، وبين معنى ومعنى، ثم أقول أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى"[8].

وكان ينبغي للآمدي أن يسير على المنهج الذي رسمه لنفسه في خطبة كتابه، ولكن القارئ المدقِّق لكتاب "الموزانة" لا يجد صعوبة في اكتشاف مدى تحامل الآمدي على أبي تمام، وسعيه إلى الحطّ من شعره، والانتقاص من قدره.

وهذا أمر تنبَّه له بعض القدماء والمعاصرين؛ فمن القدماء ياقوت الحموي الذي لاحظ تعصّب الآمدي، وتحامله على أبي تمام، فيقول: "ولأبي القاسم تصانيف كثيرة جيّدة مرغوب فيها، منها: كتاب الموازنة بين البحتري وأبي تمام في عشرة أجزاء، وهو كتاب حسن وإن كان قد عِيْب عليه في مواضع منه، ونُسب إلى الميل مع البحتري فيما أورده، والتعصب على أبي تمام فيما ذكره. والناس بعدُ فيه على فريقين: فرقة قالت برأيه في البحتري وغلبة حبهم لشعره، وطائفة أسرفت في التقبيح لتعصبه، فإنه جدَّ واجتهد في طمس محاسن أبي تمام، وتزيين مرذول البحتري. ولعمري إن الأمر كذلك، وحسبك أنه بلغ في كتابه إلى قول أبي تمام:

أصمّ بك الناعي وإنْ كان أسمعا

وشرع في إقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين، فتارة يقول: هو مسروق، وتارة يقول: هو مرذول. ولا يحتاج المُتعصِّب إلى أكثر من ذلك. إلى غير ذلك من تعصبُّاته، ولو أنصف وقال في كلّ واحد بقدر فضائله، لكان في محاسن البحتري كفايةٌ عن التعصّب بالوضع من أبي تمام"[9].

ومن المعاصرين الذين رأوا أن الآمدي متحامل على أبي تمام في كتابه: محمد محيي الدين عبد الحميد[10]، وأحمد أمين[11]، وأحمد الشايب[12]، وشوقي ضيف[13]، وإحسان عباس[14]، ومحمد عبده عزام[15].

إجمالاً، فقد مثّل الصوليُّ والآمديُّ طرفي نقيض حول تلك القضية؛ فالصولي مشايع لأبي تمام، ومناصر له، يراه قميناً بالصدارة في الشعر، والآمدي متحامل على أبي تمام، ويقدِّم البحتري عليه، على الرغم من مداراته لذلك. ومن ثمّ صحّ أن نتخذهما مثالين صريحين لقضية الخصومة التي شهدها- ومازال- الأدب العربي.

إن الدراسات والكتب التي أُلِّفت حول قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين في

التراث العربي كثيرةٌ، وهي دراسات تبحث في قضايا الخصومة ذاتها، كقضية عمود الشعر وقضية السرقات الشعرية وغيرهما.

أما دراستنا هذه فإنها تسعى إلى أن ترود منطقة لم يقترب منها الباحثون- فيما نعلم[16]- وهي إثبات أن النصوص التي كتبت حول قضية الخصومة هي نصوص حجاجية في المقام الأول، ثم البحث عن إستراتيجيات الإقناع التي استخدمها مؤلفو تلك النصوص من أجل التأثير في المتلقي وإقناعه بالفكرة المطروحة. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية سعت هذه الدراسة إلى الإفادة من المنجزات التي حققتها الدراسات اللسانية المعاصرة، وخاصّة النتائج التي توصلت إليها نظريات الحجاج[17].

1-0 - " أخبار أبي تمام " و " الموازنة " في ضوء نظرية " أنواع النصوص "

تُقسَّم النصوص وفق نظرية "أنواع النصوص" - من حيث طرائق عرضها[18]- إلى: وصفية، وسردية، وحجاجية[19]. ويقدِّم فرليش Werlich تقسيمه لأنواع النصوص معتمداً على ما يسميه "البؤرة السياقية" Dominant Contextual التي تشكِّل عاملاً مهماً في التمييز بين أنواع النصوص، ويُقصد بالبؤرة السياقية الآلية التي يوجِّه بها المرسِل- عند إنتاج نصّه- انتباه المتلقي إلى عوامل مميزة وظروف موقف التواصل. ويضم تقسيم فرليش- علاوة على الأنواع النصية الثلاثة السابقة الذكر- النص التفسيري والنص الإرشادي[20].

وفي سياق إيضاحه لرؤيته تلك يقول فرليش: "تترابط النصوص ترابطاً جلياً مع العوامل السياقية في موقف تواصلي معيّن؛ فهي توجِّه تركيز المخاطب- بحسب معايير معروفة فيها- على عوامل محدَّدة فقط وظروف معينة من مجموعة من العوامل، وعلى هذا الأساس يمكن تجميع النصوص معاً وتصنيفها تصنيفاً عامّاً على أساس من أهدافها السياقية المهيمنة" [21].

إن نوع النصّ هو إطار للغلبة النسبية بين العلاقات الحاصلة بين عناصر النص السطحي، أو العناصر المتضمنة في: النص السطحي، وعالم النص، وأنماط المعلومات في النص، وموقف واقعة الاتصال. وتأتي أهمية هذه الغلبة النسبية في أنها عامل مهم في

تحديد أولويات الاختيار والترتيب وبدائل الخطط في أثناء إنتاج النص وصياغته[22].

ميّز دي بوجراند بين أنواع النصوص[23] وفق مفهوم "مراكز الضبط" Control Centers في عالم النصّ، وإذا نظرنا إلى الأنواع النصية الثلاثة: الوصفية، والسردية، والحجاجية وفق هذا المفهوم وجدنا مراكز الضبط في النص الوصفي - في الغالب- تصورات للشيء والموقف، أما في النص السردي فإن مراكز الضبط في عالم النص هي تصورات الحدث والعمل في أغلبها، أما النص الحجاجي فمراكز الضبط فيه هي قضايا كاملة تنسب إليها قيم صدق وأسباب لاعتقاد كونها حقائق، ويغلب وجود تعارض بين القضايا التي تتصادم فيها القيمة كونها موصوفة بالصدق[24].

إن تحديد نوع النص يسهم بشكل فعّال في كفاية القراءة التي تسعى إلى إضاءة النص من خلال تعرّف الظروف المحيطة بعملية إنتاجه وصياغته، وقراءة الإستراتيجيات والأدوات اللغوية المتضمَّنة في النصوص قراءة صحيحة؛ وذلك من خلال وضعها في سياقها الصحيح. فالنصوص الوصفية ربما اشتملت على بعض الإستراتيجيات اللغوية المستخدمة في النصوص الحجاجية مثلاً؛ ومن ثم لا يصحّ أن تُقرأ هذه الإستراتيجيات في النص الوصفي كما تقرأ في النص الحجاجي.

وفي سياق البحث عن الأهمية التي تتحقق بمعرفة نوع النصّ يرى بوجراند أن قضية أنواع النصوص قضية ضوابط إجرائية شاملة؛ إذ إن معرفة نوع النص تسهم في رفع كفاية استخدام الناس للنصوص، وفي المقابل فإن استعمال النصوص دون تحديد أنواعها يصيب طريقة التفاعل بين المرسل والمتلقي بنوع من الغموض[25].

وإذا نظرنا في الكتابين: "أخبار أبي تمام" للصولي و"الموازنة" للآمدي مُتَّكِئين على التقسيم الثلاثي لأنواع النصوص لاحظنا أن من غير الممكن أن نسلك أحد الكتابين في نوع واحد من تلك الأنواع الثلاثة؛ وذلك أمر مفهوم، وقد تنبَّه إليه بعض المنظرين لنظرية أنواع النصوص؛ فالنصوص ربما كانت خليطاً من الوصف والسرد والحجاج[26]، ولكن النوع المهيمن هو الذي يحدّد البنية الموضوعية للنصّ[27].

إن النظرة في كتاب الصولي "أخبار أبي تمام" باعتباره نصّاً سردياً، أو كتاباً جمَع فيه

أبو بكر الصولي محفوظاته من الأخبار المتعلِّقة بأبي تمام، كما قد يوحي قوله: " . . . تتبعها أخباره كاملة في جميع فنونه "[28]، وقوله: " وأذكر جميع ما قيل فيه "[29]، وقوله: " وأنا أُتبع هذه الرسالة بأخباره؛ إذ كانت عزيزة لا تكاد تجتمع لأحد "[30] – نظرة قاصرة؛ لأنها لا تراعي طبيعة هذا الكتاب، والسياق الذي أُلِّف فيه، كما أنها نظرة لم تَفْهم قيمة الخبر في التراث الأدبي العربي، والدور الذي يقوم به المؤلف (الجامع) في تلك الكتب[31].

فالعبرة في كتب الأخبار لا تكون بدراسة مؤلفي تلك الأخبار والبحث عن بصمات المؤلف الأصلي؛ فهو أمر لا طائل من ورائه[32]، بل إن الأهمية في كتب الأخبار– ومنها كتاب الصولي– تكمن في دراسة جامعها، ومعرفة الآلية التي تعامَل بها مع هذه الأخبار التي يرويها ؛ فذلك يكشف عن شخصيته ويبيّن مذهبه[33].

وفي المقابل فإن النظر في كتاب "الموازنة" باعتباره موازنة علمية محايدة خالية من الآراء الشخصية أمر لم يقل به أكثر المناصرين للآمدي، ومن أولئك محمد مندور الذي يقول: "وبعد، فالذي لا شكّ فيه هو أن الآمدي كان له ذوقه الخاصُّ في الشعر، وهذه مسألة غير التعصب، وإنه لمن العبث أن ندعو النقاد إلى أن يكونوا علماء فيتجرّدوا عن كل ذوق شخصي "[34].

والذي نذهب إليه أن هذين النصين– "الأخبار" و"الموازنة" – نصان حجاجيان؛ لأن الأدوات اللغوية والوسائل الإقناعية التي استخدمها الصوليُّ والآمديُّ في كتابيهما لا تجتمع في نصٍّ محايد، بل هي لا تكون في نصّ إلا وسمته بسمةٍ حجاجية خالصة. وهذا لا يعني أن تنتفي عنهما سمات النوعين الآخرين: الوصف، والسرد، ولكنهما نصان حجاجيان في المقام الأول، ولأجل المحاجّة والإقناع أُنشئا.

وقد فطن مؤلفا كتاب "الخطاب والمترجم" إلى هذا الأمر عندما أكّدا أنه قد يكون الهدف من النص هو الإقناع، وفي سبيل الوصول إلى تحقيق هذا الهدف يوظِّف المرسل عدداً من الأنواع النصية الأخرى كالسرد، والوصف[35].

كما تقوى فرضيتنا حول البناء الحجاجي لكتابي الصولي والآمدي إذا علمنا أن القرائن المعينة على تحديد نوع النصّ يمكن أن تُطلب من خارج النصّ ذاته، وهذا أمر صرّح

به بوجراند[36]. وغني عن البيان أن الكتابين ألِّفا في سياق الخصومة بين القدماء والمحدثين التي شهدها القرنان الثاني والثالث الهجريان[37].

2-0- إستراتيجيات الإقناع الحجاجية

الإستراتيجية هي الآلية التي يتّبعها المرء للوصول إلى تحقيق هدفه؛ فالعسكري في المعركة له إستراتيجيته، والمعلم في فصله له إستراتيجيته، والتاجر له إستراتيجيته. . .

وإستراتيجية الإقناع هي تلك الإستراتيجية التي تتأسَّس على هدف الخطاب؛ أي الغاية التي من أجلها أُنشئ[38].

ولمّا كان الهدف من الكتابين محل الدراسة: "أخبار أبي تمام" و"الموازنة" إقناعَ المتلقي بتقديم أبي تمام في الكتاب الأول، والانتقاص من شعر أبي تمام، والحطّ من قدره في الكتاب الثاني، وجدنا أن المؤلِّفيْن اعتمدا- بشكل كبير- على عدد من إستراتيجيات الإقناع.

إن مفهوم إستراتيجية الإقناع الحجاجية يبتعد بنا عن المفهوم الدقيق والضيّق لـ(الحجة)، الذي يرى أن الحجة هي الآراء في حدّ ذاتها. إن مَن يتبنَّى هذا المفهوم للحجة ينطلق من كون الحجة مقنعة في ذاتها، وهذه النظرة تغفل سياق الإنتاج والتلقي. ويدافع فيليب بروتون Ph. Breton عن تعريف الحجة كونها الشكل أو القالب الذي تُقدَّم فيه الأطروحة المقترحة[39].

إن هذا التعريف الذي يقدِّمه بروتون للحجة يكاد يتطابق مع ما نقصده بـ"إستراتيجيات الإقناع" في هذا البحث؛ إذ لا يراد بها المحتوى الخبري، بل القالب الذي تُقدَّم فيه الحجة.

2-1- إستراتيجيات الإقناع في "أخبار أبي تمام" للصولي

لم يكن نصُّ "أخبار أبي تمام" نصّاً محايداً- كما سبق أن أشرنا- بل إنه نصٌّ حجاجي؛ وظّف مؤلِّفه بعض الإستراتيجيات الحجاجية لاستمالة المتلقي وإقناعه بالفكرة

التي ينطلق منها، والمتمثلة في تقديم أبي تمام على سائر الشعراء المعاصرين له، وخاصّة البحتري.

وسوف نكتفي في هذا المقام بتناول إستراتيجيتين اثنتين اعتمد عليهما الصولي، وهما: "السُّلطة" و"التأطير".

2-1-1- الحجاج بـ"السُّلطة"

يُقصَد بحجج السُّلطة تلك الحجج التي تكتسب قوتها من قوة الأشخاص الذين تصدر عنهم. ويعرِّف بيرلمان وتيتكاه "حجة السُّلطة" بأنها استخدام أعمال شخص أو مجموعة أشخاص أو أحكامهم حجةً على صحة أطروحة ما[40].

ولكي تحقِّق حجة السُّلطة الهدف منها بنجاعة يجب أن تكون هذه السُّلطة معترفاً بها عند متلقي الخطاب، ومقبولة من قِبَلهم[41].

ولما كان كتاب الصوليّ كتاب (أخبار) فقد اقتضت طبيعة بنائه الهيكلي أن تحتشد فيه الأسانيد؛ لأن الإسناد مقوِّم أساسي من مقوِّمات الخبر. ولكي لا يلتبس الأمر بين "الإسناد" و"السُّلطة" فقد آثرتُ أن أتناول أهم الظواهر التي أحاطت باستخدام الصولي حجةَ السُّلطة في كتابه باعتبارها إستراتيجية حجاجية تَوَسَّل بها إلى إقناع المتلقي.

ومن هذه الظواهر ما يأتي:

2-1-1-1- تسويق السُّلطة

يَعْمَد مرسل الخطاب أحياناً إلى الثناء على السُّلطة قبل استخدامها حجةً في خطابه؛ لتقوية وقعها على المتلقي، ولتكون أكثر إقناعاً. وهذا ما نجده عند الصولي في المواضع الآتية:

- "ومن جليل ما رأيناه ولزمناه، وأكثرنا عنه ممن بَعُدَ صيتُه، وشُهد بالعلم له، ووقع الإجماع عليه اثنان: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، وأبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني رحمهما الله. فما رأيناهما زعما قطّ أنهما... ولا ادَّعيا

أنهما . . . ولا ادَّعيا التقدّم في . . . ولا ادَّعيا التقدّم على غيرهما في . . . ولا ادّعى ذلك مدّع لهما، ولكنهما كانا يتقدمان في النحو واللغة، ويَعلم كلُّ واحد منهما من هذه العلوم طرفاً، ولا يقول واحد منهما إني لا أغلط، ولا يحتشم إذا لم يعرف الشيء أن يقول: لا أدري . . .

وليس أحد ممّن أومأتُ إليه في زماننا هذا يعشر عند أعشق الناس له، ومَن رِيْنَ على قلبه في محبته والتعصب له، واحداً منهما، ولا يدانيه في حال " [42] .

فالمبرّد وثعلب يُعدّان سلطتين، من ثم ذكرهما الصولي بشيء من الإطراء والمدح؛ لأنه سوف يورد أخباراً عنهما تتضمن إعجابهما بشعر أبي تمام، وتقديمهما له[43] .

- " ولقد حدثني بنو نَيْبَخْت- وما رأيت أبا العباس أحمد بن يحيى على جلالته عند أحد أجلّ منه عندهم وكلهم ينتسب إليه في تعلّمه- أنه قال لهم: أنا أعاشر الكتّاب كثيراً وخاصّة أبا العباس ابن ثوابة، وأكثر ما يجري في مجالسهم شعرُ أبي تمام ولستُ أعلمه، فاختاروا لي منه شيئاً، فاخترنا له ودفعنا إليه، فمضى به إلى ابن ثوابة، فاستحسنه، فقال له: إنه ليس مما اخترتُ، وإنما اختاره لي بنو نَوْبَخْت، فقال: فكان ينشدنا البيت من شعره ثم يقول: ما أراد بهذا؟ فنشرحه له، فيقول: أحسن والله وأجاد. فهذه قصة إمامٍ من أئمة الطاعنين عليه عندهم " [44] .
- " وعابوا قوله:

لا تسقني ماءَ الملامِ فإنني صبٌّ قد استعذبتُ ماءَ بكائي

فقالوا: ما معنى ماء الملام؟ . . .

وقال عبد الصمد وهو محسنٌ عند من يطعن على أبي تمام وغيرهم:

أيُّ ماءٍ لماءِ وجهِكَ يبقَى بَعْدَ ذُلِّ الهَوَى وذُلِّ السُّؤالِ

فصيَّر لماء الوجه ماءً " [45] .

- "حدثني أبو الحسن الكاتب قال: كان إبراهيم بن الفرج البُنْدَنِيجِيُّ الشاعرُ يجيئنا كثيراً، وكان أعلم الناس بالشعر، ويجيئنا البحتري وعليُّ بن العباس الرومي، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظّموه ورفعوا مقداره في الشعر حتى يقدّموه على أكثر الشعراء، وكلٌّ يقرّ بأستاذيته، وأنه منه تعلّم، وقال: هؤلاء أعلم أهل زمانهم بالشعر، وأشعر من بقي "[46].

2-1-1-2- أقوال البحتري باعتبارها حجج سُلطة

وجد النقادُ في شعر البحتري خير ممثِّل للتيار المحافظ أو التقليدي، الذي يقتفي أثر الشعراء القدماء في صناعة الشعر، ولما ثارت الخصومة حول شعر أبي تمام اتَّخذ أنصار القديم شعر البحتري نموذجاً للشعر الجيّد.

والصولي في كتابه لم يذهب إلى وضْع أبي تمام في مواجهة البحتري، ولم يجعل العلاقة بينهما علاقة الندّ للندّ، بل كان يعرض للعلاقة بينهما باعتبارها علاقة التلميذ بأستاذه، وكان يدعِّم رؤيته هذه بأقوال نُقلت عن البحتري يعترف فيها بتتلمذه على أبي تمام، وأنه يُقدِّم أبا تمام على نفسه[47].

من هنا كانت أقوال البحتري التي عرضها الصولي في كتابه تمثِّل حججَ سلطة، تقوي فرضيته القائلة بتقديم أبي تمام على سائر معاصريه من الشعراء وعلى رأسهم البحتري.

ومن ذلك قوله:

- " . . . فحدثني عبد الله بن الحسين وقد اجتمعنا بقَرْقِيسِيَاء قال: قلتُ للبحتري: إنك احتذيت في شعرك - يعني الذي ذكرناه - أبا تمام، وعملتَ كما عمل من المعنى، وقد عاب هذا عليك قومٌ، فقال لي: أيُعاب عليّ أن أَتْبَعَ أبا تمام، وما عملتُ بيتاً قطُّ حتى أُخطر شعره ببالي. . . "[48].
- "حدثني علي بن إسماعيل قال: كنتُ عند البحتري فأنشدته وهو كالمفَكِّر:

أحلى الرجالِ مِن النساء مواقعاً مَنْ كان أشبههم بهنَّ خدودا

فقال: ما هذا؟ وهو فزِعٌ، فقلتُ له: ألا تعرفه؟ هذا لأبي تمام، فقال: أذكرتني

واللهِ وسررتني، لا يُحسن هذا الإحسان أحدٌ غيره "[49].

- "حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال: كان ابن عبد كان وإسماعيل بن القاسم- وهما عَلَمان من أعلام الكتّاب والأدب- يقولان: البحتري أشعر من أبي تمام، قال: فذكرت ذلك للبحتري، فقال: لا تفعلْ يا بن عم، فواللهِ ما أكلتُ الخبزَ إلا به "[50].

لقد أورد الصولي هذه الأخبار، ولسان حاله يقول لخصوم أبي تمام: مادام البحتري- وهو الذي جعلتموه ندّاً لأبي تمام، بل قدمتموه عليه- يشهد بأفضلية أبي تمام عليه، وتقدُّمه عليه، فقد سقطتْ أطروحتكم التي تدافعون عنها. لذلك فقد شكّلتْ أقوال البحتري حجج سُلطة من نوع خاصّ.

3-1-1-2 - أشعار القدماء باعتبارها حجج سُلطة

لما كان خصوم أبي تمام يدّعون الانتصار لطريقة الشعراء القدماء في قول الشعر، وجب عندهم أن يكون شعر القدماء النموذج الذي يُحتذى. من هنا كان الصولي يردّ على ما عابه بعض أولئك الخصوم مستعيناً بأشعار القدماء، باعتبارها سلطةً تحظى بقبول مطلق عندهم.

ومن ذلك قوله:

- "وعابوا قوله:

مـــازال يَـهْـذي بـالمـواهـب دائـبـاً حـتـى ظـنـنّـا أنـــه مـحـمـومُ

فكيف لم يُسقِطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر:

جُـــدتَ بـــالأمـــوال حـتـى قـيـل مـــا هـــذا صـحـيـح

والمحموم أحسنُ حالاً من المجنون؛ لأن هذا يبرأ فيعود صحيحاً كما كان، والمجنون قلما يتخلّص. فأبو تمام في تشبيهه الإفراطَ في الإعطاء والبذْل بإكثار المحموم أعذرُ من أبي نواس إذ شبهه بفعل المجنون "[51].

وقوله:

- "قال أبو بكر: ومن أعجب العجب، وأفظع المنكر، أن قوماً عابوا قوله:

كـأن بـنـي نَـبْـهـان يـوم وفـاتـه نجـومُ سـمـاءٍ خـرَّ مـن بينها البـدرُ

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه، كأن أهله كانوا خاملين بحياته، فلما مات أضاؤوا بموته... وأنا مفسِّر ذلك...

فهذا المعنى الذي غزاه أبو تمام، وقد نطق به النابغةُ بعينه. فلو لزم أبا تمام خطأٌ في هذا للزم النابغة؛ لأنه اعتذر إلى النعمان من..." [52].

وقوله:

- "وشبيه بهذا في الشناعة عيبُهم قوله:

لـو خـرَّ سيفٌ مـن الـعَـيُّـوقِ مُنصلِتاً مـا كـان إلا عـلـى هـامـاتـهـم يَـقَـعُ

... إنما أراد أبو تمام: كلُّ حربٍ عليهم ومعهم، وأن كل سيفٍ يقاتلهم ليسلبَهم عزَّهم...

ولذلك قال كعب بن زهير في قصيدته التي امتدح بها النبي- صلى الله عليه وآله- فقال فيها يمدح قريشاً:

لا يـقـعُ الـطـعـنُ إلا فـي نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليلُ

فلمَ لم يعيبوا هذا الشعر على كعب، وقد سمعه النبي- عليه السلام- وأثاب عليه؟" [53].

فكما رأينا في الأمثلة السابقة ، فقد اعتمد الصوليّ على أشعار القدماء في الردّ على مَن خطّأ أبا تمام في المعاني أو الألفاظ، وذلك لكونها حججاً تكتسب أهميتها وقوّتها من أشخاص الشعراء أنفسهم؛ لأنهم ينتمون إلى عصور الاستشهاد، والأهم من ذلك أن

الطرف الآخر الذي يحاجّه الصولي يدعو إلى طريقة القدماء في قول الشعر .

2-1-1-4 -حجج السُّلطة في صيغة الضد

يتمثل استخدام حجة السُّلطة في صيغة الضدّ في الإتيان بسُلطة سلبية ؛ لكي يُضعَّف الرأي المطروح ، ويبدو أمام المتلقي رأياً ضعيفاً[54] .

ومن أمثلة استخدام الصولي لحجج السُّلطة بصيغة الضد ما يأتي :

- "وأنت- أعزك الله- تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى الحامض كان يثلبني عندك وتنهاه ، ويُكثِر من عيبي والطعن على سائر ما أمليته ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفّي وحُملتْ كتبُه إليك ، وجدتَ أكثر ما أمليتُه . . . قد كتبه كلَّه بخطّه ، واتّخذ أصولاً ينفق منه تفاريقَ على من يقصده ، ويطلب فائدته ، فأكبرتَ ذلك ، وكثُر منه عجبُك "[55] .

إن قول أبي موسى الحامض- المتمثِّل في الطعن على مؤلَّفات الصولى ، والتقليل من أهميتها- يمثِّل حجة سُلطة ، ولكن بصيغة "الضدّ" . فأبو موسى هذا كان من كبراء الذين تولّوا الطعن في شعر أبي تمام ، والحطّ منه . ولما كان الخبر الوارد يتضمن قدحاً فيه فإن سُلطة "الحامض" سُلطةٌ ضِدِّيَّة .

ومن ذلك أيضاً قوله :

- "حدّثني محمد بن موسى قال : سمعتُ عليَّ بن الجهم ذَكَر دِعبلاً فكفَّره ولعنه ، وطعن على أشياء من شعره ، وقال : كان يكذب على أبي تمام ، ويضع عليه الأخبار ، ووالله ما كان إليه ولا مقارباً له "[56] .

فالشاعر دِعبل الخزاعي مثّل في القول السابق سُلطةً ، لكنها سُلطة ضدّيّة ؛ أي سلبية ؛ وقد جيء بهذه السُّلطة لبيان كذبه على أبي تمام ، ووضعه الأخبار عليه .

2-1-2 - التأطير

الإستراتيجية الحجاجية الأخرى التي اعتمد عليها الصولي في كتابه لإقناع المتلقي

هي إستراتيجية "التأطير". وتقوم إستراتيجية "التأطير" على عَرْض الواقع من وجهة نظر محدّدة، ويكون ذلك عبر تفخيم بعض المظاهر، أو تهوين مظاهر أخرى؛ من أجل استخلاص شرعية الرأي[57]. و"غالباً ما يتميّز التأطير في الواقع بكونه يتعلّق بالوصف الذي يُلحّ على بعض المظاهر ويجانب أخرى"[58].

وتطالعنا إستراتيجية "التأطير" في تضاعيف كتاب الصولي؛ حيث أسهمتْ في بناء الكتاب بناءً حجاجياً. ويتضمن قولُ الصوليِّ الآتي رسماً لسياسة "التأطير" في الكتاب كلّه، يقول: "كما أنه قد عاب العلماء على امرئ القيس ومَن دُوْنَه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياءَ كثيرةً أخطؤوا الوصف فيها، وغيرَ ذلك مما يطول شرحه. فما سقطتْ بذلك مراتبهم. فكيف خُصَّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصب وغلبة الجهل؟"[59].

فالصولي يرى أن المشكلة التي أثارت القضية حول شعر أبي تمام لا تكمن في شعره، بل تكمن في مكان آخر، فلم يناقش مآخذهم على شعر أبي تمام، لكنه نقل المتلقي "إلى عالم لم يسبق أن فكّر فيه تلقائياً، عالم لا تعمل فيه نقط استدلاله المعتادة، حتى وإن كانت العناصر التي تُكوِّن هذا العالم الجديد معروفة لديه بطريقة منفصلة"[60]؛ إذ حصَر المشكلة في جهل أولئك المنتقصين من شعر أبي تمام، وشدّة تعصبهم الباعثة على الكذب والحسد.

لقد عمد الصولي إلى الإفادة من إستراتيجية "التأطير" من خلال تسليط الضوء على بعض المظاهر، وإظهارها باعتبارها المحرِّك الرئيس لقضية الخصومة حول شعر أبي تمام. وأبرز هذه المظاهر التي عرض لها الصولي:

1- جهل أولئك المنتقصين من شعر أبي تمام.
2- كذبهم وحسدهم.

وفيما يأتي تفصيل القول في كل واحدة منهما:

2-1-2-1 - جهلهم

كان الصولي يرى أن الباعث الحقيقي الذي دعا خصوم أبي تمام لاتّخاذ هذا الموقف

من شعره هو جهلهم بدقائق شعره. لذلك نجده يطلّ علينا في تضاعيف الكتاب بهيئة العارف بأسرار شعر أبي تمام، والعالم بدقائقه. ويظهر ذلك جليّاً في قوله: "وطال غضبُ ابن أبي دؤاد عليه، فما رضي عنه حتى شفع فيه خالدُ بن يزيد الشيباني، فعمل قصيدة يمدح ابن أبي دؤاد، ويذكر شفاعة خالد بن يزيد إليه، وأغمض مواضع منها في اعتذاره فما فسّرها أحدٌ قطّ، وإنما سنح لي استخراجُها لحفظي للأخبار التي أومأ إليها، فأمّا من لا يحفظ الأخبار فإنها لا تقع له "[61]. وفي قوله أيضاً: "وإن أنصف مَن يقرأ هذا وأشباهه من تفسيرنا عَلِم أن أحداً لم يستقلَّ بمثله، ولا عَلِم حقيقة الكلام كما علمناه، إلا أن يتعلّمه من هذه الجهة متعلّمٌ ذكيٌّ فَهِمٌ فيبلغَ فيه "[62].

إذن، فقد استثمر الصولي إستراتيجية "التأطير" من خلال تضخيم مظهر معيّن، والمتمثل في جهل أولئك العائبين شعر أبي تمام بهذا الشعر. ومن ذلك قوله:

- "وليت أبا تمام مُني بعيب مَن يجلّ في علم الشعر قدرُه، أو يحسن به علمُه، ولكنه مُني بمَن لا يعرفَ جيّداً ولا ينكر رديئاً إلا بالادّعاء "[63].
- "وقد رأيتُ- أعزك الله- بعض هؤلاء الجهلة يُصحِّف أيضاً على أبي تمام، ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام قطُّ "[64].
- "وجاذبني يوماً مَن يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم، ويُقدِّم غيره بلا دراية فقال: . . . "[65].
- "وليت شعري متى جالَس هؤلاء القومُ مَن يحسن هذا، أو أخذوا عنه، وسمعوا قوله؟ أتُراهم يظنون أن من فسّر غريب قصيدة، أو أقام إعرابها، وأحسن أن يختار جيّدها، ويعرف الوسط والدون منها، ويميز ألفاظها؟ وأيّ أئمتهم كان يحسنه، الذي يقول وهو يهجو الأصمعي: . . .

أو الذي يقول. . .

فهذه أشعار أئمتهم. وما ظننتُ أحداً يتعلّق بقليل من الأدب يجهل هذا الذي عابوه على أبي تمام "[66].

- " ولولا الثقة أن أشباه هذا تمرُّ بهم فلا يعرفونها، فإن تكلَّفوها تكلَّموا فيها بالجهل، لصُعب عليّ أن يفهم هذا غير أهله، ومن يستحق سماع مثله " [67].
- " وما أحسب شعر أبي تمام- مع جودته وإجماع الناس عليه- ينقص بطعن طاعن عليه في زماننا هذا؛ لأني رأيت جماعةً من العلماء المتقدِّمين، ممن قدَّمتُ عذرهم في قلة المعرفة بالشعر ونقده وتمييزه، وأريتُ أن هذا ليس من صناعتهم، وقد طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه، ووضعوا عند أنفسهم منه، فكانوا عند الناس بمنزلة من يَهْذي، وهو يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك، ورؤساء الكتّاب، الذين هم أعلم الناس بالكلام منثوره ومنظومه، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه، ويشفع لهم، وكل محسن فهو غلام له، وتابع أثره " [68].

من خلال ما سبق يتّضح لنا كيف نجح الصولي في "تأطير" الواقع؛ إذ حصر المشكلة في فهم أولئك المنتقصين، وليس في شعر أبي تمام.

2-1-2-2- كذبهم وحسدهم

المظهر الآخر الذي سلّط عليه الصوليُّ الضوء، وأطَّر من خلاله الواقع هو كذِب خصوم أبي تمام عليه، وحسدهم له. ويتّضح ذلك من أقوال الصوليّ الآتية:

- " فأما الصنف الثاني ممن يعيب أبا تمام، فمَن يجعل ذلك سبباً لنباهة، واستجلاباً لمعرفة؛ إذ كان ساقطاً خاملاً، فألَّف في الطعن عليه كتباً، واستغوى عليه قوماً؛ ليُعرَف بخلاف الناس، وليَجريَ له ذكر في النقص إذ لم يقع له حظّ في الزيادة، ومكسب بالخطأ إذ حُرمه من جهة الصواب " [69].
- " ومِثلُ هذا مِن نَقْص ذوي الفضل والمتقدّمين في الصنائع من جميع الناس قبيحٌ، وهو من العلماء أقبح. نعوذ بالله من اتّباع الهوى، ونصْر الخطأ، والكلام في العلم بالمحْل واللّجاج والعصبية " [70].
- " . . . فقال لي: أما قصيدة مَكنف هذه فأنا أعرفها، وشعر هذا الرجل عندي، وقد كان أبو تمام ينشدنيه، وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام، ولكنّ

دِعبلاً خلط القصيدتين؛ إذ كانتا في وزن واحد، وكانتا مرثيتين؛ ليكذب على أبي تمام " [71].

- " حدثنا عبد الله بن الحسين قال: حدثني وهب بن سعيد قال: جاء دعبل إلى أبي عليّ الحسن بن وهب في حاجة بعد ما مات أبو تمام، فقال له رجل: يا أبا عليّ، أنت الذي تطعن على مَن يقول: . . .

فصاح دعبل: أَحْسَنَ والله، وجعل يُردِّد: . . . ثم قال: رحمه الله، لو ترك لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعر الناس " [72].

2-2- إستراتيجيات الإقناع في الموازنة للآمدي

إن السبب الذي دعا الآمديَّ إلى تأليف كتاب (الموازنة) هو الانتصار لمذهب القدماء في صناعة الشعر، أو ما أسماه " عمود الشعر " [73]، الذي مثّله البحتري، والحطّ من مذهب أبي تمام الشعري، لذلك نجده مارس نوعاً من الحجاج من أجل إقناع المتلقي برأيه، وإن كان قد فعل ذلك " من وراء حجاب " بحسب تعبير أحمد أمين[74].

وقد استخدم الآمدي- لأجل تحقيق هذه الغاية- عدداً من إستراتيجيات الإقناع الحجاجية، سوف نكتفي بذكر اثنتين منها، هما:

2-2-1- التَّسلُّط

إذا كان الصوليّ قد استخدم إستراتيجية " السُّلطة " لتقوية وجهة نظره حول شعر أبي تمام، واستمالة المتلقي لتبنِّي هذه الرؤية- كما مرّ بنا- فقد استخدم الآمدي إستراتيجيةً، اصطلحَ غازي العتيبي على تسميتها بـ" التَّسلُّط " [75]. والمقصود بـ " التَّسلُّط " " ممارسة نوعٍ من التقييد لآراء المتلقي عبر التَّسلُّط على خياراته. ويتمّ ذلك من خلال ما يقوم به بعض المرسِلين من صياغة آرائه الشخصية في قوالب الأحكام غير القابلة للردّ أو المناقشة، مما يُعدّ تسلُّطاً على المتلقي الذي ربما رأى غير ما يرى المرسِل " [76].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أرسطو قد أشار إلى هذه القضية في كتابه " الخطابة "،

حين قال: "وقد يجري على السامعين أيضاً شيء من الألم من قِبَل ما قد يستعمله أحياناً كتبة الكلام، كقولهم: ومَن لا يعرف هذا؟ الناس كلُّهم يعرفون هذا. فقد يُقِرّ السامع استحياءً من أن يسأل كيف وجب ذلك، وقد عرفه سائر الآخرين" (77).

وقد ظهرت إستراتيجية "التَّسلُّط" في كتاب الموازنة- كونها أداة حجاجية مارس من خلالها الآمدي فعل الاستمالة والإقناع- عبر ظاهرتي التعميم والأحكام الشخصية.

2-2-1-1 - التَّسلُّط بالتعميم

لجأ الآمدي في بعض المواضع من "الموازنة" إلى التعميم غير القابل للقياس العلمي؛ إذ مارس عبره شيئاً من التَّسلُّط على المتلقي، ويظهر ذلك في الأمثلة الآتية- وجميعها جاءت في سياق بيان أخطاء أبي تمام-:

- "فأقام على أن الودّ يَجْمَع العُرف والصِّلة. وهذا غير معروف، ولا موجود في كلام الناس" (78).
- "فهذه طريقة القوم في هذا، وهو مذهب سائر الأمم" (79).
- ". . . ولكنه استعمل الإغراب فخرج إلى ما لا يُعرَف في كلام العرب، ولا مذاهب سائر الأمم" (80).

فتعبيرا "كلام الناس" و"مذهب/ مذاهب سائر الأمم" فضفاضان يستعصيان على الضبط المنهجي الدقيق. وإنما استخدمهما الآمدي ليمارس نوعاً من التَّسلُّط على المتلقي؛ ليَحْمِلَه على التسليم بأن أبا تمام أخطأ في هذه المواضع.

ومن ذلك أيضاً قوله- بعد أن أورد كلاماً يَتأوّل به صاحبُه صوابَ ما ذهب إليه أبوتمام في أحد أبياته-:

- ". . . قلتُ له: أما ما قيل في قوله -عزّ وجلّ-: (فما فوقها)، أن معناه فما دونها، فإن أهل العربية على خلاف ذلك" (81).

وقوله- بعد أن بيّن خطأ أبي تمام في أحد أبياته، ثم استشهد بشعرٍ لزهير والأعشى والحطيئة:

- " فهذه هي الطريقة المعهودة المعروفة في كلام العرب " [82] .

وقوله- بعد أن أنشد بيتاً لأبي تمام عدّه من أخطائه- :

- " وهذا خلاف ما عليه العرب، وضدّ ما يُعرَف من معانيها " [83] .

وقوله- وقد ردّ توجيهاً لأحد أبيات أبي تمام- :

- " وأهل اللغة جميعاً على خلاف ذلك، ولم يأتِ في كلام العرب وأشعارها . . . " [84] .

إن اشتمال الأمثلة السابقة المنقولة من كتاب الموازنة على عبارات مثل : (كلام العرب) و(ما عليه العرب) و(أهل العربية على خلاف ذلك) دعت غازي العتيبي إلى القول : " أرى أن الآمدي قد عمد إلى التعميم في مواضع متفرقة من كتاب " الموازنة " من أجل الدفاع عن أطروحة الكتاب (غير المعلنة) المتمثلة في الحطّ من شعر أبي تمام " [85] .

2-1-2-2 - التَّسلُّط بالذوق الشخصي

الظاهرة الأخرى التي برزت من خلالها إستراتيجية التَّسلُّط هي الذوق الشخصي . فقد أنزل الآمدي ذوقه الشخصي منزلةً يكون معها خارج ثنائية (القبول- الرفض)؛ إذ إنه عرَضه بطريقة لا يمكن معها أن يكون مجالاً للنقاش .

ومن أمثلة ذلك قوله- وقد شرح خطأ أبي تمام في أحد أبياته- :

- " وهذا لا شيء أوضح منه " [86] .

وقوله- وقد أنشد شعراً لأبي تمام - :

- " وليس بهذا الخطأ خفاء " [87] .
- " وذلك خطأ ظاهر " [88] .
- " ولا خفاءَ بفساد ما ذهب إليه " [89] .
- " وليس بهذا الخطأ خفاءٌ على أحد " [90] .

ومن أمثلة استخدام الآمدي لإستراتيجية "التَّسلُّط" عبر فرض الذوق الشخصي- أيضاً- قوله:

- "ولا خفاءَ بفضل البحتري على أبي تمام في هذا الباب" [91].
- "ولا خفاءَ بفضل أبي عبادة على أبي تمام في هذا الباب" [92].
- "ولا خفاءَ بفضل البحتري في هذا الباب على أبي تمام" [93].
- "ولا خفاءَ بفضل البحتري في سائر ما أوردته على أبي تمام" [94].
- "ولا محالة أن البحتري أيضاً في هذا الباب يتقدَّم أبا تمام" [95].
- "وهذا الباب في الخروج من النسيب إلى المدح مما لا خفاءَ بفضل البحتري فيه على أبي تمام" [96].

2-2-2 -الحوار الضمني

يكتسب الخطاب مشروعيته بوجود أهم طرفي العملية الاتصالية، وهما: المرسل والمتلقي. وسواء أكان هذا المتلقي حقيقياً متعيِّناً، أم مفترضاً يتخيله المرسل. وعلى ضوء ثقافة هذا المتلقي ولغته وطبقته الاجتماعية يبني المرسل خطابه[97].

وليس المقصود بـ(المتلقي المتخيَّل) أنه من صنع الخيال، ولكن المراد أن المرسِل قبل أن يُوجِّه خطابه مباشرةً إلى المتلقي الحقيقي يكون قد استطاع أن يُكوِّن عنه تمثلاً ذهنياً وصورة متخيَّلة انطلاقاً من معطيات سياقية[98]. وإذا كان المتلقي المفترَض كائناً يُوْجِدُه المرسِل، بحسب تعبير بيرلمان، فإن المرسِل لا يستطيع استحضاره ما لم يكن على معرفة تامّة بأحوال المتلقين الحقيقيين، وبمرجعياتهم الثقافية[99].

وفي كتاب "الموازنة" يُطلّ علينا هذا المتلقي المفترَض في الحوارات الضمنية التي أقامها الآمدي. وتُعدّ هذه الحوارات إحدى الإستراتيجيات الحجاجية التي اعتمد عليها الآمدي في إقناع المتلقي (الحقيقي)، وهي من أكثر إستراتيجيات الإقناع نجاعة؛ لأن "الحوار هو أهم أشكال التفاعل اللفظي، وهو المجال الطبيعي الذي يقع فيه الحجاج بامتياز" [100].

يدخل الحوار الضمني ضمن ما أسماه طه عبد الرحمن (الحجاج التقويمي)، ويَقصِد به "إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المُستدِل على أن يجرِّد من نفسه ذاتاً ثانية ينزلها منزلة المعترِض على دعواه؛ فهاهنا لا يكتفي المُستدِل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطَب، واقفاً عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدَّى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقٍّ لما يُلقي، فيبني أدلته أيضاً على مقتضى ما يتعيّن على المُستدَل له أن يقوم به، مستبقاً استفساراته واعتراضاته ومستحضراً مختلف الأجوبة عليها ومستكشفاً إمكانات تقبُّلها واقتناع المخاطَب بها"[101].

ومن أمثلة استخدام الآمدي لهذه الإستراتيجية الحجاجية قوله:

- "وقال [أبو تمام]:

فأَضحتْ عطاياه نوازعَ شُرَّداً تُسائِل في الآفاق عن كلِّ سائل

وهذا تضعيف للمعنى شديد، وكيف تكون عطاياه نوازع شرّداً خالية من معطىً، وهل هذا شيء يُعقل، وتقوم في النفس صحتَه؟

فإن قيل: هذه استعارة ومبالغة، **قيل**: الاستعارة التي فيها بعض الغلو لا تُنكَر، ولكن لكل جنس من المعاني سبيل في الاستعارة . . . "[102].

ويلاحظ على استخدام الآمدي لهذه الإستراتيجية الإقناعية تقويتُه لتلك الاعتراضات- التي ترد على لسان المتلقي المفترَض في الحوارات الضمنية- بشواهد من القرآن الكريم، ومن الشعر، ولكنه ما يلبث أن يبيّن خطأ الاستشهاد بهذه الآيات أو هذه الأبيات في تلك المواضع؛ لتبدو حجته أقوى ورأيه أرجح[103].

ومن أمثلة إيراد الآمديِّ لآيات من القرآن الكريم في اعتراضات ذلك المتلقي المفترَض قولُه:

- "فإن قيل: إن (هل) هنا بمعنى (قد)، وإنما أراد الطائي: رضيت وقد أرضى، كما قيل في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾: إن المعنى: قد أتى.

قيل: هذا إنما قاله قوم من أهل التفسير، واتّبعهم قوم من النحويين. وأهل اللغة جميعاً على خلاف ذلك. . . " [104].

وقوله:

- "فإن قيل: فقد جاء القلب في القرآن، ولا يجوز أن يقال: إن ذلك على سبيل السهو ولا الضرورة؛ لأن كلام الله - عزّ وجلّ- يتعالى عن ذلك، وهو قوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾؛ أي تنهض بثقلها، وقال - عزّ وجلّ-: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، وإنما هو: ثم تدلَّى فدنا، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾؛ أي: وإن حبَّه للخير لشديد. ولهذا أشباه كثيرة في القرآن.

قيل: هذا ليس بقلب، وإنما هو صحيح مستقيم؛ إنما أراد الله تعالى. . . " [105].

إن الآمدي يفترض في متلقي "الموازنة" (الحقيقي) معرفةً بكل ما جاء في هذه الاعتراضات، من هنا أراد أن يبيّن خطأ الاحتجاج بهذه الآيات في إثبات صواب ما ذهب إليه أبو تمام في الموضعين، فجاء بهذه الآيات على لسان المتلقي (المعترِض) المفترَض.

وعلاوةً على تدعيمه لاعتراضات المتلقي المفترَض بآيات من القرآن، لم تخلُ بعض تلك الاعتراضات من شواهد شعرية، ومن أمثلة ذلك قوله:

- "فإن قيل: فإن الشجرة من الأراك قد تعظم حتى تصير دوحة يَستظلّ بها الجماعة من الناس والسِّربُ من الوحش، وذلك معروف موجود، وقد قال الراعي:

غَـذَاهُ وَحَـوْلـيُّ الـثَّـرى فـوق مَتْنِهِ مَـدَبُّ الأَتِـيِّ والأراكُ الـدّوائـحُ

والدّوائح- وهي العظام منه- جمع دَوْحة.

قيل: إن الأمر وإن كان كذلك في بعض شجر الأراك من علّوها وتشعّب أغصانها، فإن قائم الشجرة وعيدانها لا يغلظ ولا يمتلئ امتلاءً يقارب الجذوع ولا ما هو دونها في الغلظ" [106].

وقوله:

- "فإن قال قائل: فلمَ لا يكون قوله: (هل أرضى) تقريراً على فعل هو في الحال ليؤكده من نفسه، نحو قوله: هل أَودّك، وهل أوثرك؟ ونحو قول الشاعر:

هَلُ اكرِمُ مَثْوَى الضَّيف إن جاء طارقاً وأَبــذلُ معـروفي لـه دون منكَري

قيل له: ليس قول القائل لمَن يخاطبه: هل أَودّك؟ هل أُوثرك؟ وقوله: سل عني هل أصلح للخير؟ أو هل أكتم السرّ؟ أو هل أقنع بالميسور؟ مثل قول أبي تمام: (هل رضيت، وهل أرضى)؛ لأن . . . "[107].

خاتمة

رأينا في هذا البحث أن كتابيْ "أخبار أبي تمام" للصولي و"الموازنة" للآمدي نصّان حجاجيان؛ لم يكن هدف الصولي- الرئيس - جمْعَ أخبار أبي تمام، بل كان يهدف إلى إعلاء شأن أبي تمام، وتقديمه على سائر الشعراء المعاصرين له، وخاصّة البحتري. وفي المقابل لم يؤلِّف الآمديُّ "الموازنة" ليقيم موازنةً علميةً بين الطائييْن فحسب، بل كان يرمي إلى الانتقاص من شعر أبي تمام، وتقديم البحتري كونه يمثّل طريقة القدماء.

وما بين الهدف المعلن والهدف الخفيّ اضطلع الحجاج بتأدية دور مهم في تحقيق الغاية التي من أجلها أَلَّف كلٌّ منهما كتابه، وهي التأثير في المتلقي، وإقناعه بوجهة نظره، وذلك عبر استخدام عدد من إستراتيجيات الإقناع الحجاجية، التي شكّلت ملمحاً بلاغياً لافتاً.

ويؤكِّد هذا البحث أهمية إعادة قراءة نصوص التراث العربي عامّة، والتراث النقدي خاصّة في ضوء المنجزات المعرفية التي حقّقها الإنسان المعاصر- دون إغفال لدور السياق المعرفي الذي أُلِّفت فيه- لأن من شأن ذلك أن يضيء كثيراً من الجوانب التي لم يُلتفت لها في تراثنا.

الهوامش والمراجع

(1) يذهب عثمان موافي إلى أن قضية الخصومة بين القدماء والمحدثين من أهم القضايا التي تشغل الحضارة الإنسانية والفكر الإنساني عامّة.
موافي، عثمان: **الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القديم تاريخها وقضاياها**، ط 2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1984، ص 5.

(2) روى الجاحظ أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: خير صناعات العرب أبيات يقدّمها الرجل بين يدي حاجته، يستميل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم.
الجاحظ، أبو عثمان: **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج 2، ط 7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998، ص 101.

(3) إن كتاب الآمدي- فيما أرى- وُضع أولاً لدراسة شعر أبي تمام ونقده، وإنما جيء بالبحتري لأنه معاصر لأبي تمام، ولأنه ما فارق «عمود الشعر" بحسب تعبير الآمدي؛ أي طريقة الشعراء القدماء.
يقول محمد مندور: "ونظر النقاد فرأوا البحتري يأتي بالشعر السهل دون أن يكدّ خاطره في مخالفة عمود الشعر، فتعصب له أنصار القديم".
مندور، محمد: النقد المنهجي عند العرب، د ط، القاهرة: دار نهضة مصر. ص 80، 1996،

(4) الصولي، محمد بن يحيى: **أخبار أبي تمام**، حققه وعلّق عليه: نظير الإسلام الهندي وزميلاه، ط 3، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1980، ص 5.

(5) يذهب محمد مندور إلى أن الصولي لم يكن منصفاً في كتابه «الأخبار"، بل كان مغرضاً ومتعصباً لأبي تمام.
انظر: النقد المنهجي عند العرب، ص 93.

(6) الآمدي، الحسن بن بشر: **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ج 1، ط 4، القاهرة: دار المعارف، 1992، ص 5.

(7) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج 1، ص 6.

(8) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج 1، ص 6.

(9) الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، ج 8، د ط، القاهرة: دار المأمون، 1355هـ/ 1936م، ص 87 – 88.

(10) مقدمة محيي الدين عبد الحميد لكتاب:
الآمدي، الحسن بن بشر: **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، د ط، القاهرة: مطبعة حجازي، 1944، ص 3 – 4.

(11) مقدمة أحمد أمين لكتاب، أخبار أبي تمام، ص أأأه.

(12) الشايب، أحمد: **أصول النقد الأدبي**، ط 4، القاهرة: النهضة المصرية، 1953، ص 282.

(13) ضيف، شوقي: **النقد**، ط 5، القاهرة: دار المعارف، 1984، ص 80، 87.
و ضيف، شوقي: **البلاغة**، ط 9، القاهرة: دار المعارف، 1995، ص 128، 132.

(14) عباس، إحسان: **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، ط 2، عمّان: دار الشروق، 1993، ص 152.

(15) التبريزي، الخطيب: **شرح ديوان أبي تمام**، تحقيق: محمد عبده عزام، ط 5، القاهرة: دار المعارف، 1987، ص 20 (مقدمة المحقق).

(16) هناك بعض الدراسات التي حاولت رصد الملامح التي صاحبت تلك المعارك النقدية كما فعل وحيد صبحي كبّابة في كتابه (الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي)؛ إذ رصد مجموعة من الخصائص واكبت المعركة النقدية بين أبي تمام والبحتري، منها:

العقلانية – التأثيرية– الجزئية – التناقض – التعصب.

وقد رصد كبّابة من مظاهر التعصب ما يأتي:

التصحيف – نفي الإحسان عن المحدثين – الكذب– التشبث بضعيف الشعر – العداوة الشخصية.

كبّابة، وحيد صبحي: **الخصومة بين الطائيين وعمود الشعر العربي**، دون طبعة، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 1997، ص 46 – 50.

وكذلك دراسة علي بن عبد الله المعنونة بـ(من مظاهر التسلط في النقد العربي القديم، الموازنة بين الطائيين أنموذجاً)، وهي دراسة تسعى للإجابة عن السؤال الآتي:

كيف حاف الآمدي على أبي تمام؟

و(التسلط) الذي جاء في عنوان الدراسة يُراد به الحيف والميل، ولا يُراد به تلك (الإستراتيجية الحجاجية) التي وظفناها في بحثنا هذا.

ابن عبد الله، علي: "من مظاهر التسلط في النقد العربي القديم، الموازنة بين الطائيين أنموذجاً"، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 47، ديسمبر، 2018، ص 47 – 60.

(17) صدّر حمادي صمود الطبعة الثانية لكتابه (التفكير البلاغي عند العرب: أسسه وتطوره إلى القرن السادس) بقوله: " . . . فلو كنا إذ ذاك تعاملنا مع المدونة البلاغية من منطلق حجاجي استدلالي لا من منطلق شعري كما فعلنا لكانت الأمور ربما على غير ما هي عليه فيه".

وقد صدرت الطبعة الثانية سنة 1994، بينما صدرت الطبعة الأولى سنة 1981. والطبعتان من منشورات كلية الآداب منوبة.

صمود، حمادي: **التفكير البلاغي عند العرب: أسسه وتطوره إلى القرن السادس**، ط 2، تونس: منشورات كلية الآداب، منوبة، 1994، ص 7.

(18) حدَّد كلاوس برينكر ثلاثة معايير للتمييز بين أنواع النصوص، هي:

– معيار وظيفة النص. – معايير سياقية. – معايير تركيبية (بنائية).

انظر: برينكر، كلاوس: **التحليل اللغوي للنص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج**، ترجمة: سعيد بحيري، ط 2، القاهرة: مؤسسة المختار، 2010، ص 192 – 202.

(19) سبق لحازم القرطاجني أن أشار إلى تقسيم قريب من هذا، حين قال: "لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال. . . ".

القرطاجني، حازم: **مناهج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط 3، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986، ص 62.

(20) هلبش، جرهارد: تطور علم اللغة منذ 1970، ترجمة: سعيد بحيري، ط 1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2007، ص 261.

كما أشار برينكر Brinker إلى دور البؤرة السياقية في تحديد وظيفة النصّ، ثمّ تحديد نوعه.

انظر: التحليل اللغوي للنص، ص 144 – 145.

(21) حاتم، باسل و ميسون، إيان: **الخطاب والمترجم**، ترجمة: عمر فايز عطاري، د ط، الرياض: منشورات جامعة الملك سعود، 1998، ص 227.

(22) دي بوجراند، روبرت: **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسان، ط 2، القاهرة: عالم الكتب، 2007، ص 414.

(23) وهي عنده ثمانية أنواع. انظر: النص والخطاب والإجراء، ص 415 – 417.

(24) النص والخطاب والإجراء، ص 415 – 416.

(25) النص والخطاب والإجراء، ص 419.

(26) Beaugrande,R and Dressler,W. (1981). Inttroduction to Textlinguistics. London. Longman. P 184.

(نقلاً عن، الخطاب والمترجم، ص 228).

(27) التحليل اللغوي للنص، ص 202.

(28) أخبار أبي تمام، ص 5.

(29) أخبار أبي تمام، ص 5.

(30) أخبار أبي تمام، ص 65.

(31) انظر في ذلك:

القاضي، محمد: **الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية**، ط 1، تونس وبيروت: منشورات كلية الآداب منّوبة ودار الغرب الإسلامي، 1998، ص 182 – 222 (الفصل الثالث من الباب الثاني).

حيث يؤكد القاضي أن دور المؤلف في كتب الأخبار يتأرجح بين النقل والإنشاء (الإبداع)، ص 211.

(32) الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، ص 222.

(33) الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، ص 193.

(34) النقد المنهجي عند العرب، 148.

(35) الخطاب والمترجم، ص 226.

(36) النص والخطاب والإجراء، ص 418.

(37) يرفض محمد مندور أن يكون الآمدي قد ألّف كتابه "الموازنة" في سياق الخصومة بين القدماء والمحدثين، وأن يكون الآمدي مناصراً لأحد طرفي الخصومة.

النقد المنهجي عند العرب، ص 92، 103.

(38) الشهري، عبد الهادي: **إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، ط 1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص 444.

(39) بروتون، فيليب: **الحجاج في التواصل**، ترجمة: محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، ط 1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2013، ص 58.
يقسِّم بروتون الحجج إلى أربعة أقسام كبرى، هي:
السُّلطة – الاشتراك – التأطير – التماثل.
وقد استعنا بهذا التقسيم الذي اقترحه بروتون، خاصّة فيما يتعلّق بحجج السُّلطة والتأطير.

(40) صولة، عبد الله (وآخرون): **أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم**، إشراف: حمادي صمود، د ط، تونس: كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية بمنّوبة، دون تاريخ، ص 335. (وبحث صولة عنوانه: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتيتكاه).

(41) الحجاج في التواصل، ص 81.
أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 335.

(42) أخبار أبي تمام، ص 7 – 10.

(43) انظر على سبيل المثال: ص 59، 130، 158، 204.

(44) أخبار أبي تمام، ص 15 – 16.

(45) أخبار أبي تمام، ص 33 – 35.

(46) أخبار أبي تمام، ص 67 – 68.

(47) كان الصولي يمتدح شعر البحتري، وإن كنت أرى أنه لم يكن يمتدحه لإعجابه به، ولكن لتكون الأقوال الصادرة عن البحتري والمتضمِّنة تقديم أبي تمام ذات تأثير أقوى في المتلقي؛ لأنها صادرة عن شاعر جيّد.
من ذلك قول الصولي: " ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من البحتري، ولا أغضَّ كلاماً، ولا أحسن ديباجةً، ولا أتمّ طبعاً. وهو مستوى الشعر، حلو الألفاظ، مقبول الكلام، يقع على تقديمه الإجماع...".
أخبار أبي تمام، ص 72 – 73.

(48) أخبار أبي تمام، ص 70.

(49) أخبار أبي تمام، ص 106 – 108.

(50) أخبار أبي تمام، ص 120 – 121.

(51) أخبار أبي تمام، ص 32 – 33.

(52) أخبار أبي تمام، ص 125 – 130.

(53) أخبار أبي تمام، ص 138 – 139.

(54) الحجاج في التواصل، ص 82.

(55) أخبار أبي تمام، ص 10 – 11.

(56) أخبار أبي تمام، ص 61.

(57) الحجاج في التواصل، ص 61.

(58) الحجاج في التواصل، ص 62.

(59) أخبار أبي تمام، ص 32.

(60) الحجاج في التواصل، ص 100.

(61) أخبار أبي تمام، ص 154.

(62) أخبار أبي تمام، ص 218 – 219. ولا يقتصر هذا الملمح على هذين الموضعين فقط، بل يطالعنا في تضاعيف الكتاب. انظر على سبيل المثال: ص 111، 117، 138، 217، 231.

(63) أخبار أبي تمام، ص 38.

(64) أخبار أبي تمام، ص 56.

(65) أخبار أبي تمام، ص 79.

(66) أخبار أبي تمام، ص 127 – 128.

(67) أخبار أبي تمام، ص 136.

(68) أخبار أبي تمام، ص 174 – 175.

(69) أخبار أبي تمام، ص 28.

(70) أخبار أبي تمام، ص 181.

(71) أخبار أبي تمام، ص 201.

(72) أخبار أبي تمام، ص 202.

(73) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 4.

(74) قال أحمد أمين: "فألَّف الآمديُّ كتابه (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) يتعصّب فيه للبحتري من رواء حجاب". مقدمة أحمد أمين لكتاب الصولي، أخبار أبي تمام، ص أأأه.

(75) العتيبي، غازي عوض: **بنية الحجاج في كتاب الموازنة للآمدي**، رسالة دكتوراه غير منشورة بإشراف: أ.د. محمد السيد سليمان العبد ود. فاطمة عبد التواب بدوي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2016، ص 257.
ونضيف هنا: أن هذا لا يعني أن الآمدي لم يستخدم حجة "السُّلطة" في كتابه، ولكن لم يكن لها دور مؤثِّر في بناء نصّ "الموازنة" بناءً حجاجياً، كما رأينا ذلك عند الصولي.

(76) بنية الحجاج في كتاب الموازنة للآمدي، ص 257.

(77) طاليس، أرسطو: **الخطابة**، حققه وعلّق عليه: عبد الرحمن بدوي، د ط، الكويت وبيروت: وكالة المطبوعات ودار القلم، 1979، ص 203.

(78) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 177.

(79) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 188.

(80) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 211.

(81) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 181.

(82) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 208.

(83) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 209.

(84) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 214.

(85) بنية الحجاج في كتاب الموازنة للآمدي، ص 259.

(86) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 183.

(87) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 221.

(88) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 228.

(89) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 231.

(90) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 2، ص 23.

(91) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 473.

(92) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 2، ص 137.

(93) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 2، ص 252.

(94) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 2، ص 310.

(95) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 2، ص 318.

(96) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 2، ص 328.

(97) بنية الحجاج في كتاب الموازنة للآمدي، ص 253.

(98) المودن، حسن: **دور المخاطَب في إنتاج الخطاب الحجاجي**، ضمن الكتاب الجماعي: **الحجاج : مفهومه ومجالاته – دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة**، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، ج 1، ط 1، إربد: عالم الكتب الحديث، 2010، ص 228.

(99) الأمين، محمد سالم: "مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة"، **مجلة عالم الفكر**، المجلس الوطني للثقافة للفنون والآداب، المجلد 28، العدد 3، يناير– مارس، 2000، ص 69 – 70.

(100) العزاوي، أبو بكر: **الخطاب والحجاج**، ط 1، بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة، 2010، ص 53.

(101) عبد الرحمن، طه: **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، ط 1، الدار البيضاء وبيروت: المركز الثقافي العربي، 1998، ص 228.

(102) الآمدي، الحسن بن بشر: **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تحقيق: عبد الله حمد محارب، ج 3، ط 1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990، ص 137.

(103) يذهب إيميرن وجروتندورست إلى أن الهدف الذي من أجله يلجأ المرسِل إلى إستراتيجية الحوار الضمني هو ردّ الشك المتوقّع من المتلقي (الحقيقي).
انظر: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 473.

(104) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 214.

(105) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 217 – 218.

(106) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 142.

(107) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، الجزء 1، ص 212.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) alʾāmdī, alḥasn ban bašr: almawāzna bayn šaʿr ʾabī tamām walbaḥtrī, taḥqīq: assayd ʾaḥmd ṣaqr, ja 1, ṭa 4, alqāhra: dār almaʿārf, 1992

(2) alʾamīn, maḥmd sālm: "mafhūm alḥajāj ʿand bayrlmān watṭūrh fī albalāġa almaʿāṣra", majla ʿālm alfakr, almajls alwaṭnī lalṭqāfa lalfnūn wālȧādāb, almajld 28, alʿadd 3, yanāyr- mārs, 2000

(3) barūtūn, faylīb: alḥajāj fī attawāṣl, tarjma: maḥmd mašbāl waʿbd alwāḥd attahāmī alʿalmī, ṭa 1, alqāhra: almarkz alqawmī laltrjma, 2013

(4) barīnkr, kalāws: attaḥlīl allaġwī lalnṣ: madḳl ʾilā almafāhīm alʾasāsya walmanāhj, tarjma: saʿīd baḥīrī, ṭa 2, alqāhra: mȧssa almaḳtār, 2010

(5) attabrīzī, alḳaṭīb: šarḥ daywān ʾabī tamām, taḥqīq: maḥmd ʿabdh ʿazām, ṭa 5, alqāhra: dār almaʿārf, 1987

(6) aljāḥḍ, ʾabū ʿaṯmān: albayān wattabyīn, taḥqīq: ʿabd assalām hārūn, ja 2, ṭa 7, alqāhra: maktba alḳānjī, 1998

(7) ḥātm, bāsl wa maysūn, ʾiyān: alḳaṭāb walmatrjm, tarjma: ʿamr fayz ʿaṭārī, da ṭa, arrayāḍ: manšūrāt jāmʿa almalk saʿūd, 1998

(8) alḥajāj mafhūmh wamjālāth darāsāt naḍrya watṭbīqya fī albalāġa aljadīda, ʾišrāf: ḥāfḍ ʾismāʿīlī ʿalwī, ja 1, ṭa 1, ʾirbd: ʿālm alkatb alḥadīṯ, 2010

(9) alḥamwī, yāqūt: maʿjm alʾadbāʾ, ja 8, da ṭa, alqāhra: dār almȧmūn, 1355ha -1936

(10) day bawjrānd, rawbrt: annaṣ walḳaṭāb wāliʾijrāʾ, tarjma: tamām ḥasān, ṭa 2, alqāhra: ʿālm alkatb, 2007

(11) aššāyb, ʾaḥmd: ʾaṣūl annaqd alʾadbī, ṭa 4, alqāhra: annahḍa almaṣrya, 1953

(12) aššahrī, ʿabd alhādī: ʾistrātījyāt alḳaṭāb maqārba laġūya tadāwlya, ṭa 1, bayrūt: dār alkatāb aljadīd almatḥda, 2004

(13) ṣamūd, ḥamādī: attafkīr albalāġī ʿand alʿarb: ʾassh watṭūrh ʾilā alqarn assāds, ṭa 2, tawns: manšūrāt kalya alʾādāb manūba, 1994

(14) ṣawla, ʿabd Allah (wȧāḳrūn): ʾahm naḏryāt alḥajāj fī attaqālīd alġarbya man ʾarsṭū ʾilā alyawm, ʾišrāf: ḥamādī ṣamūd, da ṭa, tawns: kalya alʾādāb walfanūn walʿalūm alʾinsānya bamnnūba, dawn tārīḵ

(15) aṣṣawlī, maḥmd ban yaḥyā: ʾaḵbār ʾabī tamām, ḥaqqh waʿllaq ʿalīh: naḏīr alʾislām alhandī wazmīlāh, ṭa 3, bayrūt: dār alʾāfāq aljadīda, 1980

(16) ḍayf, šawqī: albalāġa, ṭa 9, alqāhra: dār almaʿārf, 1995,

(17) ḍayf, šawqī: annaqd, ṭa 5, alqāhra: dār almaʿārf, 1984

(18) ṭālīs, ʾarsṭū: alḳaṭāba, ḥaqqh waʿllaq ʿalīh: ʿabd arraḥmn badwī, da ṭa, alkawīt wabīrūt: wakāla almaṭbūʿāt wadār alqalm, 1979

(19) ʿabās, ʾiḥsān: tārīḵ annaqd alʾadbī ʿand alʿarb, ṭa 2, ʿammān: dār aššarūq, 1993

(20) ʿabd arraḥmn, ṭah: allasān walmayzān ʾaw attakūṯr alʿaqlī, ṭa 1, addār albayḍāʾ wabīrūt: almarkz aṯṯaqāfī alʿarbī, 1998

(21) alʿatībī, ġāzī ʿawḍ: banya alḥajāj fī katāb almawāzna lalȧāmdī, rasāla daktūrāh ġayr manšūra bȧišrāf: ʾad maḥmd assayd salīmān alʿabd wad. faṭma ʿabd attawāb badwī, kalya alʾādāb, jāmʿa ʿayn šams, 2016

(22) alʿazāwī, ʾabū bakr: alḳaṭāb walḥajāj, ṭa 1, bayrūt: mȧssa arraḥāb alḥadīṯa, 2010

(23) alqāḍī, maḥmd: alḳabr fī alʾadb alʿarbī darāsa fī assardya alʿarbya, ṭa 1, tawns wabīrūt: manšūrāt kalya alʾādāb mannūba wadār alġarb alʾislāmī, 1998

(24) alqarṭājnī, ḥāzm: manāhj albalġāʾ wasrāj alʾadbāʾ, taḥqīq: maḥmd alḥabīb abn alḳawja, ṭa 3, bayrūt: dār alġarb alʾislāmī, 1986

(25) kabbāba, waḥīd ṣabḥī: alḳaṣūma bayn aṭṭāʾiyīn waʿmūd aššaʿr alʿarbī, dawn ṭabʿa, damšq: manšūrāt atḥād alkattāb alʿarb, 1997

(26) mandūr, maḥmd: annaqd almanhjī ʿand alʿarb, da ṭa, alqāhra: dār nahḍa maṣr, 1996

(27) mawāfī, ʿaṯmān: alḳaṣūma bayn alqadmāʾ walmaḥdṯīn fī annaqd alʿarbī alqadīm tārīḵhā waqḍāyāhā, ṭa 2, alʾiskndrya : dār almaʿrfa aljāmʿya, 1984

(28) halbš, jarhārd: taṭūr ʿalm allaġa manḏ 1970, tarjma: saʿīd baḥīrī, ṭa 1, alqāhra: maktba zahrāʾ aššarq, 2007

مجلة العلوم الاجتماعية

تأسست عام ١٩٧٣م. فصلية. محكّمة. تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاجتماع والخدمة الاجتماعية
وعلم النفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات والأعلام

رئيس التحرير:
د. مها مشاري السجاري

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين العرب في مجال العلوم الاجتماعية لنشر البحوث الأصيلة والاسهام في معالجة قضايا مجتمعهم
- ترحب بالدراسات المقارنة وتشجع على التكامل بين مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية
- عرض مراجعات الكتب والتقارير وملخصات رسائل ماجستير والدكتوراه
- تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى EBSCO PUBLISHING و دار المنظومة www.mandumah.com

توجه جميع المراسلات إلى:
رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت
ص. ب: 27780 الصفاة، 13055 الكويت
تلفون: 00965 24810436
فاكس: 24836026
jss@ku.edu.kw
E-mail jsskuwait@gmail.com

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية	الدول الأجنبية
أفراد	٣ دنانير سنوياً في الكويت ٤ دنانير في الدول العربية	١٥ دولاراً
مؤسسات	١٥ ديناراً في السنة ٢٥ ديناراً لمدة سنتين	٦٠ دولاراً في السنة ١١٠ دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم جامعة الكويت أو بتحويل مصرفي لحساب جامعة الكويت رقم ٠٤٢١٠٢٦٠٨ لدى البنك المركزي في الكويت.

IBN / KW 21CBKU 0000000000000004202608

Visit our Website: apc. kuniv.edu.kw/jss

حساب المجلة بالاستغرام: @jsskuwait
حساب المجلة بالتويتر: @jsskuwait1